

نظرة موضوعية للجوانب السلبية لمعامل التأثير التراكمى Impact Factor فى تقييم البحوث العلمية

إعداد

د./ محمد عبد الرحمن الوكيل

أستاذ أمراض النبات

كلية الزراعة – جامعة المنصورة

عضو اللجنة التنفيذية لشبكة المعلومات العلمية الآسيوية

Asian Network for Scientific Information (ANSInet) <http://www.ansinet.com>

رئيس تحرير دورية العلوم البينية والتكنولوجية

Editor in Chief - Journal of Environmental Science and Technology

رئيس تحرير دورية أمراض النبات الدولية

Editor in Chief - Plant Pathology Journal

عضو الجمعية الأمريكية للكيمياء

American Chemical Society (ACS)

عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب

World Association of Arab Translators & Linguists

Web: <http://osp.mans.edu.eg/wakil>

E-mail: mawakil@mans.edu.eg

أكتوبر 2009

نشر عدد من العلماء تقييمهم لمدى جدوى استخدام معامل التأثير التراكمى Impact Factor وأهميته فى تقييم البحوث العلمية ونقدم خلاصة تلك الآراء دون إبداء تعليقاً عليها وقد اعتبروا هذا المعامل تقيماً ظالماً مستندياً فى ذلك إلى النقاط الآتية:

- 1- أن الدوريات شديدة التخصص لا ينالها من هذا المعامل قسطاً وافياً وذلك لقلّة عدد الزائرين لها بالرغم من ارتفاع مستوى البحوث المنشورة بها.
- 2- قد يضطر بعض الباحثين إلى إضافة أسماء ذات شهرة عالمية على أبحاثهم لتمرير بحوثهم فى الدوريات ذات الشهرة العالمية بالرغم من أن هذه البحوث متواضعة.
- 3- قد تلجأ بعض الدوريات إلى نشر بحوث مثيرة للتساؤلات مما يرفع من أعداد الزائرين إعتراضاً على نتائج هذه البحوث وهذا يرفع من معامل التأثير إرتفاعاً غير واقعى.
- 4- تقف تكلفة النشر عقبة أمام الكثير من الباحثين المنتجين لأبحاث رفيعة المستوى لعدم قدرتهم المادية للنشر فى تلك الدوريات ذات المعامل الأعلى.
- 5- قد يضطر الباحثين فى الدول النامية إلى تقليد الغرب الذى يهتم بنوعية معينة من الأبحاث لا تخدم الدول النامية وذلك بهدف النشر فى الدويات ذات معامل التأثير الأعلى وبذلك لا يتحقق الهدف من أبحاثهم لخدمة البيئة التى يعيشون فيها.
- 6- تعتمد بعض الدوريات نشر Review Articles وينتج عن ذلك زيادة الزيارات من الباحثين مما يرفع من معامل التأثير التراكمى لها إرتفاعاً لا يمثل القيمة الحقيقية للدورية.

7- عندما يضطر الباحثين فى الدول النامية للنشر فى الدوريات ذات التكلفة العالية والغير متاحة لذويهم فى بلادهم تفقد أبحاثهم أهميتها فى خدمة المجتمع ولذلك يظهر التأثير

السلبى على الدوريات المحلية المقروءة فى مجتمعهم والتي قد لا يلجأ إليها إلا غير القادرين مادياً بدلاً من دعمها بالأبحاث الجيدة الهادفة لخدمة مجتمعهم.

8- عندما يكون الباحثين على دراية ضعيفة باللغة الإنجليزية فلن يكون لهم المقدرة على النشر فى الدوريات الأجنبية بالرغم من إنتاجهم أبحاث جيدة.

9- إن التعامل المستمر مع اللغة الأجنبية سيضطر الناشرين إلى إستخدام المصطلحات الأجنبية كما هو حادث الآن ويوماً بعد يوم سيفقدوا المرادفات من اللغة المحلية والتي ستنتهى إلى فقدانهم هوية لغتهم.

10- يعمل النشر العلمى باللغات الأجنبية فى الدوريات إلى صعوبة تفهم صغار الباحثين لهذه البحوث لقلة خبرتهم باللغة الأجنبية والتي حتماً ستؤدى إلى تقييد الفائدة من هذه الأبحاث بين تلك الفئات الناشئة.

وبالرغم من نقاط الضعف السابقة إلا أن معامل التأثير التراكمى (IF) ما زال هو المقياس الأكثر شيوعاً فى الأوساط العلمية لذلك فإن ذلك يحتاج إلى نظرة أشمل من الهيئات العلمية والبحثية الداعمة للبحوث لتدارس تلك الظاهرة وتلافى الإنخراط فى إتجاه واحد بعينه قد لا يحقق الهدف المنشود منه فى الإرتقاء بالبحث العلمى الذى هو الهدف الرئيسى لأى مؤسسة علمية.